العاقبة في ذكر الموت

وأنشدوا .

(يا نائما والمنون يقضى ... وغائبا والحمام أوفى) .

(جاءك أمر وأي أمر ... طم على غيره وعفى) .

(هل بعد هذا المشيب شيء ... غير تراب عليك يحفى) .

(فليس ذا الأمر بالهويني ... ولا بشيء عليك يخفى) .

(من بعدما المرء في براح ... يهتز تيها به وظرفا) .

(ساكن نفس قرير عين ... يرشف ثغر النعيم رشفا) .

(إذ عصفت في ذراه ريــ ... ـح تقصف كل الظهور قصفا) .

(فبات في أهله حصيدا ... قد جعفته المنون جعفا) .

(فعاد ذاك النعيم بؤسا ... وصار ذاك السكون رجفا) .

(وسيق سوقا إلى ضريح ... يرصف بالرغم فيه رصفا) .

(وبات للدود فيه طعما ... وللهوام العطاش رشفا) .

(وليته لم يكن رهينا ... بكل ما قد هفا وأهفا) .

ولعلك قد كنت في الدنيا ممن يشكو تبديل المنازل وإن كانت حسانا ويكثر فيه تلونا وافتنانا ولا ترى لربك D فيها تفضلا ولا امتنانا .

فانظر الآن كم بين المنزلتين وكم قدر ما بين الوحشتين إلا أن يدركك فيض الرحمة وتغشاك روائح المنة فتتسع من القبر أقطاره وتمتد أنواره ويكثر مؤنسوه وزواره .

وأنشدوا في هذا المعنى .

(من كان يوحشه تبديل منزله ... وأن يبدل منها منزلا حسنا)